التعليم حق طبيعي لكل إنسان

طه حسين

النداء

٢١ أبريل ١٩٥٣

رأي الدكتور طه حسين

وقابلت الدكتور طه حسين في حفل نقابة الصحفيين لتكريم الصحفيين العرب، وعرضت عليه فكرة تقييد تعليم الطب في كلياته الثلاث ... وقصر عدد المقبولين على مائتين لكلية طب القاهرة، ومائة لكل من كليتي طب العباسية والإسكندرية.

ضد تقييد أي نوع من التعليم

فقال: لم أسمع بهذا الموضوع، ولا أظن أن مجرد عرض فكرة كهذه يجعل الكليات متقيدة بها دون عرضها على مجلس التعليم الأعلى وموافقته عليها ... ولو أن التعليم حق طبيعي لكل إنسان، ولا يمكن أن تحول فكرة عابرة دون حصول الراغبين في التعليم على هذا الحق ... وأنا شخصيًّا ضد تقييد أي نوع من التعليم مهما كانت الظروف والأسباب.

زيادة التعليم تحقق الغاية

قلت: وما رأيكم في الأعذار التي تبرر بها الكليات تنفيذ فكرة تقييد تعليم الطب، وهي نقص الأساتذة والمعامل وضيق المباني، وانخفاض مستوى التعليم؟

فقال: إن هذه المعاذير والأسباب لا تبرر تقييد أي نوع من التعليم والطب بنوع خاص؛ لأن البلاد في حاجة إلى أضعاف أضعاف عدد الأطباء الحالي ... وما يوجد من نقص في المدرسين والمباني والمعامل؛ فهذا كله يمكن استكماله بسهولة بكل الوسائل الممكنة.

الكليات الثلاث الجديدة

قلت: وما رأيكم في وقف مشروعات إنشاء الجامعات الثلاث الجديدة بكل من أسيوط وطنطا والمنصورة، وكليات الطب الثلاث بكل منها؟

فقال: لم يقُل أحد إن مثل هذه المشروعات يمكن الاستغناء عنها تمشيًا مع التوسُّع في سياسة التعليم وتيسيره لمختلف طبقات الشعب، وأعتقد أن العهد الجديد يهدف إلى تيسير التعليم لا إلى تقييده، وأن وقف إنشاء هذه الجامعات وتلك الكليات لا يتفق مع السياسة ...

قلة الأساتذة

قلت: إن الشكوى في كليات الطب الحالية هي من قلة الأساتذة وانخفاض مستوى تعليم الطب، وربما كان ذلك سببًا في وقف الكليات الجديدة. فقال: لا شك أن زيادة درجات التعليم والتوسع فيها يساعد كثيرًا على وجود المدرسين والأساتذة، ويوفر ما يحتاجه هذا التوسع تدريجيًّا، وكما ذكرت لك أن النقص في ناحية ما لا يمكن تداركه واستكماله بوقف نشاط هذه الناحية، بل يمكن تحقيق الكمال بوسائل كثيرة في متناول أيدي المسئولين، ومع ذلك فالأمر لا يعدو اقتراحًا تقدَّم به أحد الأطباء من أعضاء نقابتهم، ولم يُعرض على مجلس التعليم حتى يمكن اعتباره أمرًا مقضيًّا فيه أو واجب التنفيذ.